# المحاضرة الأولى

## تاريخ المكتبات العربية

أوضحت الدراسات وجود لوحات ومخطوطات في مدينة الوركاء ترجع إلى عهد (٣٠٠)سنة قبل الميلاد وفي نينوى وجدت مكتبات آشورية عديدة احتفظ بنصوص من الكتابة السومرية وهي لغة الشعوب الساكنة حول نهر الفرات على ألواح يجمل كل منها بطاقة تشبه البطاقة التي تحملها كتب المكتبات في هذه الأيام ومرت السنون وجاء الإسلام وشجع على التعلم والقراءة حيث عثر في بيت الرسول عليه الصلاة والسلام نسخ من القران الكريم وهي صحف وكذلك في بيوت الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعلي وعثمان رضي الله عنهم وتتبع من جاء من بعدهم بعلوم القران وانتشر التدوين والتأيف فنشر الحكام والأمراء والخلفاء من بعدهم شتى أنواع العلوم وترجمت الكتب اليونانية والهندية إلى اللغة العربية وانتشرت كل أصناف العلوم

قال ابن المنفلوطي " إن المستنصر تقدم إلى الشيخ عبد العزيز بن دلف الخازن الناسخ الصوفي شيخ رباط الحريم بالحضور إلى المدرسة المستنصرية واثبات الكتب واعتبارها والى ولده العدل ضياء الدين احمد الخازن بخزانة كتب الخليفة التي داره أيضا فحضر واعتبرها ورتبها أحسن ترتيب مفصلا لفنونها ليسهل تناولها ولا يتعب مناولها ---ويعد بيت الحكمة في بغداد من أقدم المكتبات العربية التي صنفت لها فهارس منظمة فان الخليفة المأمون أمر بترتيبها في خزائن وتبويب فهارسها تسهيلا لمراجعتها

أما كتاب (الفهرست )لابن النديم البغدادي الوراق فهو من أقدم كتب الفهارس وأفضلها جمع فيه ابن النديم البغدادي أسماء الكتب التي عرفت باللغة العربية حتى أواخر القرن الرابع ورتبها على حسب موضوعاتها ثم وزعها تحت اسم مؤلفيها

## نشاط المكتبات ـ

كانت المكتبات العربية القديمة تقوم بالدور التي تقوم به الجامعات ومعاهد العلم اليوم والمكتبات المركزية في هذه الأيام من حيث التيسير للقراءة والإعارة الداخلية والخارجية وكانت تخص حجرات للمطالعة والبحث والتأليف وأخرى للنسخ والترجمة والمناظرات والمحاورات العلمية والأدبية وكان القائمون عليها حريصين على توفير أحسن الظروف لمن يؤمها أو يقيم فيها حتى قيل إن دار الحكمة في القاهرة لم تفتح أبوابها للرواد إلا بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور وأقيم خدام وفراشون وغيرهم رسموا بخدمتها وكانوا يوفرون الأجواء العلمية لجميع رواد المكتبة مع الحرية والتسامح الكامل فلا اثر للتعصب الذميم وفيها كثرة الموضوعات ٠